

هل تغيير الاسلوب في اخر عدد في انجيل يوحنا

من الغائب الي المخاطب يدل ان كاتبه شخص

اخر ؟ يوحنا 21: 24

Holy_bible_1

الشبهة

لم يثبت بالسند الكامل أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا من تأليفه، فإن يوحنا 21:24 يقول:
«²⁴ هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا. ونعلم أن شهادته حق.²⁵ وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع، إن كتبت واحدة واحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة.» فانتقل في هذه الآية من الحديث بصيغة الغائب إلى الحديث بصيغة المتكلم، فيكون أن الكاتب شخص آخر غير يوحنا، وأن الكاتب الحقيقي وجد شيئاً من كتابات يوحنا، فنقل عنه بزيادة ونقصان.

الرد

لم يقل احد من علماء اللغات ان انتقال الاسلوب من الغائب الي المخاطب يدل ان الكاتب هو اخر
ولكن هذا يسمي اسلوب التفات واين هو دليل المشكك ان الكاتب هو اخر ؟ فهل قال الانجيل ان
الكاتب هو شخص ينقل من بعض كتابات يوحنا ؟ فالمشكك بالحقيقه يقدم افتراءات لايوجد دليل
عليها ولكن اقدم دليل علي ان تغير اسلوب الغائب الي المخاطب هو اسلوب بلاغي

اسلوب الغائب

(من مرجع ضفاف البلاغه والنقد)

هناك اساليب كثيرة لبناء الرواية أو القصة من اهمهم اسلوب السرد (الراوي) وأسلوب الغائب

وأسلوب الغائب هو القدره علي التخلص من الأنا والتماهي والذوبان في مناحي الروايه

واسلوب الغائب هو الاقدر علي تقديم الرواية

وبهذا تقدم الروايه ليس علي سبيل الافتخار

وفيه تتجلي الابداع وقدره الكاتب علي شد القارئ الي حيثيات وأجزاء الروايه وفصلا فصلا الي

النهاية والتي قد تكون مفتوحه وقد تكون مغلقة كلاسيكية.

واسلوب الغائب يقدم ايضا

1. تطرية الكلام

2. إبعاد الضجر والمثل عن نفس السامع

3. التنبيه

وهذه الثلاثة تسمى فوائد أسلوب الالتفات .

وتعليقا علي أسلوب الحاضر او الراوي هو أسلوب يفتقر الي البلاغه القديمه واسلوب الراوي

يضعف الرواية ولا يمنح الراوي حرية التعبير لان الراوي السارد لايجعل علي تقديم تشخيص

صحيح للاحداث لان الراوي يحرص علي اظهار أنا بدل من هو

اما التحول من اسلوب الغائب الي المخاطب فهو الالتفات

الالتفات ظاهرة أسلوبية بارزة في آيات هذه السورة ، تسترعي الانتباه ، وتستدعي الدراسة ،

وقد اكتشفه البلاغيون القدامى ، وصنّفوه ضمن أنواع (الخروج عن مقتضى الظاهر) في

الأسلوب لداعٍ من الدواعي البلاغية ذات التأثير في النفوس والأفكار ، كما اهتم به المحدثون

فتوسعوا في تعريفه وأنواعه ، وفي الكشف عن الكثير من أغراضه ومستوياته ، ولا سيما

دوره في الالتفات السردى في فن القص

وتعريف (الالتفات) : هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق

الكلام الثلاث : التكلم - والخطاب - والغيبة

الأغراض العامة للالتفات

يحقق الالتفات - على وجه العموم - ثلاثة أغراض في وقت واحد

أولها : التنويع في الأسلوب ، لأن الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية
لنشاط السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه على أسلوب واحد

الثانية : الاقتصاد والإيجاز في التعبير ، فبدل أن يقول النص لمُعاصري التنزيل الكافرين من بني
إسرائيل فمن بعدهم : وأنتم يا بني إسرائيل ما زلتم على طريقة أسلافكم ، أفلا تعقلون ؟ اقتصر
النص على : {أفلا تعقلون} مستغنياً بأسلوب الالتفات ، للدلالة على ما يمكن فهمه ذهنياً ، إذ
اعتبرهم النص داخليين في عموم خطاب الغائبين السالفين ، إذ هم موافقون على ما كانوا
يفعلون ، أو يفعلون مثلهم

ثالث الأغراض العامة التي يحققها الالتفات : التنبيه على الذي تمّ الالتفات إليه أو الالتفات عنه
(تقديرًا أو تحقيراً - مدحاً أو ذمّاً - ترغيباً أو ترهيباً) ،

إذا يوحنا الحبيب حسب كتب البلاغة هو بليغ باستخدام هذا الأسلوب في ختام إنجيله
ولكن اشرح أكثر موضعا

انجيل يوحنا 21

21: 21 فلما رأى بطرس هذا قال ليسوع يا رب و هذا ما له

هنا يستمر يوحنا بالكلام عن نفسه بأسلوب الغائب ويقول ان بطرس صديق يوحنا بعد ان اخبره المسيح بنبوته عن مستقبله يسال عن مصير يوحنا. وهذا يكشف نوع من محبة بطرس ليوحنا وايضا بعض الغيره من التلاميذ بسبب محبة المسيح ليوحنا فظنوا انه يحبه اكثر ولكن يوحنا لا يسال عن مستقبله بل يثق ان المسيح سيكون معه في كل طريقه فهو اختار المسيح وسلم له

21: 22 قال له يسوع ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجيء فماذا لك اتبعني انت

وهنا المسيح يقول لبطرس ان لا يقارن نفسه بيوحنا وايضا يسلم حياته للمسيح. فيقول لبطرس هل لو اراد المسيح ان يبقى يوحنا الي ان ياتي المسيح المره الثانيه فهل هذا يضايق بطرس ؟ ولكن الواجب من بطرس فقط ان يتبع المسيح حيث يقوده

21: 23 فذاع هذا القول بين الاخوة ان ذلك التلميذ لا يموت و لكن لم يقل له يسوع انه لا

يموت بل ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجيء فماذا لك

وبسبب قول المسيح ذاع خطأ ان يوحنا يبقى الي مجيء المسيح الثاني ولكن المسيح لم يقل ذلك ولكن قال ان كنت اشاء اي ان المسيح لو اراد ورائ سبب مناسب ان يبقى يوحنا حي بالجسد الي ان يجيء فهو يقدر ان يفعل هذا ولكن لان هذا ليس له سبب مناسب فلن يفعل المسيح ذلك . ف حالة التذمر التي كانت سائدة بين التلاميذ، جعلتهم يظنون أن المسيح يحب يوحنا أكثر منهم، وكان هذا سبب سؤال بطرس عن كيفية موت يوحنا وكان هذا سبب أن التلاميذ تصيدوا قول المسيح وأشاعوا أن المسيح بسبب محبته ليوحنا سيجعله يعيش للأبد والبعض فهم ذلك

متاخرا إذ طال عمر القديس يوحنا فعاش حتى استشهد كل التلاميذ ظن المؤمنون أنه لن يموت حتى مجيء السيد المسيح الثاني، إذ فسّروا كلمات السيد بتأويلها على غير ما تحتمله الكلمات، لكن القديس يوحنا صحح مفهومهم وأكد أن السيد لم يقل هذا.

. ويوحنا يشرح أن المسيح لم يقل هذا. ولأن فنحن نتصور أن المسيح يحب الآخرين أكثر منا بسبب أي خيرات يعطيها لهم فهذا خطأ

ولتأكيد ذلك يبدأ يوحنا يعلن بوضوح انه هو هذا التلميذ كاتب الانجيل فيقول

21: 24 هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا و كتب هذا و نعلم ان شهادته حق

فالتلميذ يوحنا الذي قال عنه المسيح انه لو يشاء يبقي الي ان يجيء هو الذي كتب الانجيل وهو يقول ان الذين كانوا حولوه يعلموا انه شاهد عيان وشهادته حق وكل ما قاله صدق وامانه وانه يكتب بوحي وارشاد الروح القدس

وهنا نجد ان يوحنا بدا يغير الاسلوب من اسلوب الغائب الي اسلوب المخاطب تدريجيا فيقول

يشهد ثم يتحول الاسلوب الي نعلم ثم في العدد المقبل اظن

وهو قال ذلك سابقا مؤكدا ان هذا اسلوبه

إنجيل يوحنا 19: 35

وَالَّذِي عَايَنَ شَهْدَهُ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ.

رسالة يوحنا الرسول الأولى 1: 1

الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْتَنَاهُ، وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا، مِنْ
جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ.

رسالة يوحنا الرسول الثالثة 1: 12

دِيمِثْرِيُوسُ مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الْجَمِيعِ وَمِنَ الْحَقِّ نَفْسِهِ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَشْهَدُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
شَهَادَتَنَا هِيَ صَادِقَةٌ.

رؤيا يوحنا 1

1 إِعْلَانُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيِّنَةٌ
مُرْسِلًا بِيَدِ مَلَائِكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا،
2 الَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مَا رَأَاهُ.

فيوحنا كرر هذا الاسلوب ليؤكد انه شاهد عيان

21: 25 و اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فليست اظن ان العالم نفسه

يسع الكتب المكتوبة امين

فيوحنا بهذا يؤكد انه كاتب الاتجيل وانه صادق في ما يقول وانه شاهد عيان ويلفت نظر القارئ

الي اشياء هامة وهو ان شهادة هذا الكتاب حق لان كاتبه شاهد حق

وبالفعل اسلوب تحول من الغائب الي المخاطب حقق يوحنا اسلوب الالتفات باغراضه

أولها : التنوع في الأسلوب ، لأن الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية

لنشاط السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه على أسلوب واحد

الثانية : الاقتصاد والإيجاز في التعبير

ثالث الأغراض العامة التي يحققها الالتفات : التنبيه على الذي تمّ الالتفات إليه تقديراً وترغيباً

لسماع شهادته الحق

والمجد لله دائماً